هذه ، اذن ، المشكلة الاولى التي تطورت وكبرت وهي الان خطر يهدد بتفريغ العمل الفلسطيني من ثوريته .

القضية الثانية هي قضية تحول العمل الفلسطيني الى نظام . وكما يقال ، فان ذلك يعود في الاصل الى رغبة في مقاومة الانظمة العربية ، وانا اعطي العمل الفدائي بعض الحق في الشكوى من الانظمة العربية ولا سيما الانظمة العربية التي جاءت تقيم منظمات داخل العمل الفدائي ، فاصبح العمل امام أمر واقع : انظمة عربية موجودة داخل العمل الفدائي تعطي بعض المنظمات الاسلحة والاموال. كان جواب العمل الفدائي : لا استطيع ان اقاوم الانظمة الا اذا اصبحت نظاما . لنقل هذا بصراحة اذ عندما قررت المنظمات دخول منظمة التحرير ، استندت في ذلك الى تقديرها بأنها لا تستطيع أن تقاوم الانظمة العربية الا اذا اصبحت على مستوى واحد معها ، الا اذا تحولت الى شبه نظام . ان ما حصل ، اذن ، هو ان العمل الفدائي هرب الى فوق . هذه العملية هي قرار ارادي بانشاء نظام فلسطيني . واعتقد ان هذا القرار خطير وهو ، بنتائجه ، شيء من التغير في طبيعة مهمة العمل الفدائي والغرض الذي انطلق من اجله .

الشيء الثالث في رأيي هو ان العمل الفدائي اصر على ان يعتبر نفسه ثورة خارج حركة التحرر العربي ، ثورة مفتوحة على الجميع ، على الرجعيين ، على التقدميين ، على المحافظين ، وعلى اليساريين واليمينيين . هذا النوع من الفهم الذي ساوى بين الجميع في القرب والبعد عن الثورة اعتقد انه مفهوم خاطىء جدا ، وقد أودى بالعمل الفدائي الى هاوية لانه لا يمكن اقامة ثورة خارج حركة التحرر العربي ، لا بد لاي ثورة تنشأ من ان يكون لها مقياس صريح للصديق والعدو ، للقريب والبعيد ، وان لا تتخذ قاعدة المعونة المادية فقط ، او المعونة بالرجال او المعونة ببعض المواقف السياسية كأساس . ان مشروع انشاء ثورة خارج حركة التحرر العربي ، اما ان يتطور تطورا نوعيا ويتغير تغيرا نوعيا ، واما ان يصل بنا الى النقطة التي لا محيد عنها ، وهي ان تكون غاية هذه الثورة انشاء كيان فلسطيني لتحرير فلسطين لان ثورة خارج حركة التحرر العربي لا تستطيع ان تعطي اكثر من كيان ولا شيء الا هذا الكيان . المقصود بالعلاقة مع حركة التحرر العربي هو الشيء الذي يعبر عنه احيانا بعلاقة الثورة بالحركات الوطنية وبالجماهير واحيانا بموقف الثورة الصريح من الدول الرجعية وامثال هذه الكلمات ، خصوصا وان تحرير فلسطين ومقاومة الحل السلمي بالذات لا يمكن ان تكون الا من خلال تعريب الثورة . الرد على الحل السلمي والرد على المؤامرة على العمل الفدائي هو في هذا التعريب. والتعريب يعني ان تكون الثورة الفلسطينية جزءا من الثورة العربية ، وليس التعريب مراعاة الانظمة العربية .

احمد خليفة : تكلم الاخ منح عن الاخطار الثلاثة التي تهدد الثورة الفلسطينية ، واعتقد انه تكلم عن حركة المقاومة كما لو انها ليست وحدة منسجمة . لكن اتضح من حديثه جزء من الاسباب التي حالت دون تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية . ولهذا احب ان اركز على موضوع الوحدة الوطنية التي اعتبرت بعد احداث ايلول المهمة المركزية التي تواجه حركة المقاومة . وجرت محاولات وجهود باللجنة المركزية وخارج اللجنة المركزية وفي المجلس الوطني لتحقيق هذه الوحدة ، الا ان هذه المحاولات لم تحقق اهدافها حتى الان .

بلال الحسن : قبل ان اجيب عن السؤال « لماذا لم تتحقق الوحدة » ، وحتى تكون الاجابة واضحة المعنى ، يجب أن أوجز رأيي بالموضوع المطروح ثم اصل للاجابة عن هذا السؤال . اريد ان اتحدث عن المنطلقات الاساسية لسياسة حركة المقاومة ككل وخاصة في الساحة الاردنية باعتبار ان الساحة الاردنية هي نقطة الثقل الاساسية في قوة العمل الفدائي . اريد أن اتحدث عن هذه الاسس التي أفرزت ، في تقديري ، النتائج التي تعيشها حركة المقاومة الان .

اقول اولا ان تعامل حركة المقاومة مع النظام الاردني ، وهو نظام معاد لها ويعمل لضربها منذ اليوم الاول لوجود حركة المقاومة ، كانت له صفة عامة هي صفة التذبذب بين موقفين متناقضين : الموقف الاول هو الموقف المستعد لحمل السلاح في وجه النظام الاردني الى حد ضرب قصر الحمر . الموقف الثاني هو العودة مباشرة وبعد انتهاء اطلاق النار الى التعايش مع النظام وكأن شيئا لم يكن . عملية التذبذب السياسي بين موقفين متناقضين من شأنها ان تضيع وضوح الرؤيا السياسية امام الجماهير، وان تفقد بالتدريج ثقة الجماهير بالقيادات